وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار / كلية الآداب

قسم الجغرافية

الكلية : الآداب

القسم أو الفرع : الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.د. طه أحمد عبد الفهداوي

المادة: جغرافية أمريكا الشمالية

Subject: Geography of North America.

المحاضرة الثانية عشر: السكان والهجرات الداخلية

The twelfth lecture: Population and internal migrations

الخصائص البشرية لقارة أمريكا الشمالية

مقدمة:

أظهرت دراسة الخصائص الطبيعية للقارة تنوعاً كبيراً في عناصر المناخ والسطح والتربة والنبات الطبيعي، وهذا له أثره الكبير في الخصائص البشرية لسكان القارة، إذ أن السكان يتأثرون بتلك الخصائص من حيث الشكل والأنشطة الإقتصادية والخصائص الإجتماعية، فالسكان في القارة سواء كانوا من الأصليين أو المهاجرين قد تفاعلوا مع الخصائص الطبيعية فمنهم من تأثر بتلك الخصائص ومنهم من أثّر في البيئة بحكم ما يمتلكه من تكنولوجيا، لذلك سيتم التركيز على دراسة موضوعين مهمين هما السكان الأصليين في القارة والمهاجرين الجدد وخصائص كلٍ منهما:-

١. السكان الأصليون (الهنود الحمر والأسكيمو):

استوطن السكان الأصليون من الهنود الحمر في مناطق متعددة من القارة منها صحراء نيفادا وبعض المناطق الأخرى، بعد أن جاءوا من قارة آسيا عن طريق مضيق (بيرنك) وهم يتكونون من أكثر من (٤٠٠) قبيلة يتكلمون أكثر من (١٦٠) لغة، وقد إنتشروا في الجنوب والشرق من القارة نحو السهول الوسطى وهضبة المكسيك وعبر أنهار يوكن ومكنزي والمسيسبي، وكان ذلك في نهاية العصر الجليدي عندما كانت الظروف المناخية قاسية لذلك قاوموا تلك الظروف الصعبة وتفاعلوا مع البيئة.

وقد مارس قسم من السكان الأصليين حرفة الصيد والجمع والالتقاط، بينما كان بعضهم يجمع بين حرفة الرعي والجمع ومطاردة الحيوانات، ألا إن الظروف القاسية والحروب أدت إلى قلة عددهم، وعند مجيء الأوربيين مارسوا فيها الزراعة والصناعة إذ كانوا يمارسون صناعات بسيطة كصناعة الزوارق الصغيرة وزراعة عدد من المحاصيل الزراعية كالذرة والتبغ والمطاط والكوكائين .

ومن أهم الصفات الشكلية للسكان الأصلين في القارة أنهم كانوا يتميزون بشعر أسود ومتسدل، ولون بشرتهم تتراوح ما بين اللون الماهوغاني إلى السمرة، وقليل منهم تتوفر فيهم صفة ذوي البشرة الحمراء التي كان يطلقها عليهم المستعمرون الأوربيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

٢. الهجرات الجديدة إلى القارة:

بعد إكتشاف كولومبس للقارة عام (١٤٩٢ م) وخاصة جزر الكاريبي، بدأت الهجرات الأوربية إلى العالم الجديد، على الرغم من أن بعض الأوربيين وصلوا إلى القارة قبل ذلك عندما تم اكتشافها من قبل (أمريكوفسبوتشي) بعد أن وصلتهم المعلومات عن غنى هذه المناطق بالموارد الطبيعية لذلك جاءت هذه الهجرات عن طريق المحيط الأطلسي والبحر الكاريبي ومن ثم عبورهم الأبلاشيان والروكي ونهر المسيسبي وروافده.

حمل الأوربيون معهم المهارات والتكنولوجيا المتطورة وكانوا من مناطق مختلفة في مقدمتها (اسبانيا) وذلك بفضل مكتشفيها الذين سبقوا كل من انكلترا وفرنسا، وقد أسهموا بتأسيس مراكز لحماية امبراطوريتهم التي استوطنوا فيها (جزيرة فلوريدا).

تمكن الإسبان من انشاء (١٢) مركزاً للبعثات التبشيرية والدينية التي إمتدت حتى نهر ريو جراند، ثم تطوروا بعد ذلك إلى استغلال المعادن كالذهب والفضة كما قاموا باستغلال المنطقة المدارية لزراعة المحاصيل المختلفة.

أما الفرنسيون فقد وصلوا إلى القارة عن طريق خليج نهر هدسن ونهر سانت لورنس ومارسوا التجارة ثم سيطروا على منطقة البحيرات الخمس العظمى، وأقاموا محطات تجارية لجمع فراء الحيوانات (تجارة الفراء) واستمر ذلك حتى نشوب الحرب بين السكان الأصليين والفرنسيين سنة (١٧٥٦- ١٧٦٣م) هزمت فيها فرنسا وقُسمت مناطق النفوذ بين الاسبان والبريطانيين.

أما البريطانيين فقد حصلوا على مستعمرتين على سواحل المحيط الأطلسي شرق الأبلاشيان الأولى ولاية فرجينيا والثانية مستعمرة بلتيمور، وهما مستعمرتان زراعيتان لزراعة التبغ ألا إن بريطانيا كانت تواجه مشكلة وهي صعوبة الحصول على الأيدي العاملة وبعد أن تأسست شركة لندن لزراعة التبغ قامت بنقل الفلاحين من إنكلترا وجميعهم ممن كانوا يعانون من الاضطهاد والخلاف السياسي مع الحكومة، حيث تم تشجيعهم بدفع أجور سفرهم وتأجيرهم لمدة (٣- ٧) سنوات والذي عُرف بنظام الرقيق الأبيض في ذلك الوقت.